الاستبراق الثقافي

| منال محمد يوسف

إنَّ الأدب والتماع أفكاره البراقة، واهتداء العقل إلى التفكر بها، يجعل من الذهن البشري وعاء يتّضح بإبداع ما، ويشكل معارف أدبية، يمكن أن تنتمي إلى لحظة الإبداع المعرفية والثقافية على حد سواء، والأدب يشكل صيرورة دائمة مَن اعتمال ذهنية الأدب بشكله الأرقى، بشكله المتورد بالعطاء الثقافي، وهنا لنا أن نسأل، كيف نقرأ أبعاد الفكرة المعرفيّة، وتقتنص ماهية اللحظة الإبداعية، لحظة انبثاق الفكرة الأدبية، فكرة الإضاءة على مساحات واسعة من التخيل الأدبي، ومن ثمّ، السعي وراء إبراز شوارد العقل الأدبي، يقال هناك ومضات فكرية، تبزغ وتأفل، إذا لم ندخلها مختبر الإبقاء على آنية اللحظة المتوهجة أدبياً، العقل المعرفي المعطوف على اسم الثقافة بشكلها الأخلاقي والإنساني، أو الإبقاء على النور اللحظي لماهية الفكرة الأدبية، ماهية إغنائها بروح التجدد وقوة التفرد؛ فمن لا يعشق فنون العزف الثقافي، وهذا العزف لا بد أن يحتاج إلى معطيات خاصة به تضعه في مقامه الأبقى.

متى يتم اقتناص ناصية الإبداع الثقافي، وكيف يتم ذلك؟ ومن ثمّ، كيف تتم الاستفادة من الفاعل والمفعول في المشهد المعرفي المتاح، تلك معضلة أن يكون أمامنا ذلك الشهد الثقافي المبتغى، ولا نستفيد من ينابيعه العظيمة.

كيف نقتنص بوارق المعرفة الأكيدة، ونحاول برمجة العقل، وتوجهات تفكيره الثقافي والأدبي على وجه الخصوص، على وجه ذي تلوّن واحد ومشترك.. كيف نقتنص استبراق الفكرة واستبراق خصوصية التفكير الأدبي، ومن ثمّ، كيف نسير على فانوس التنبؤ الأجمل، ويبقى السؤال كيف نحتفظ بتلك اللحظة أو الاستبراق الآني للفكرة الأدبية؟ وكيف لا نسمح لتلك الشعلة، أن يخفت نورها الوهّاج؟ ومن ثمّ، كيف نستبقي من ذلك الأدب علائم أدب، تبقى ما بقي الزمان؟ وكيف نستوحي النبض الحقيقي من روح الأدب، ومن تجليات كل فكرة، تجول وتصول في أذهاننا، وهذه الأفكار كيف يتم تبنّي صورتها بشكل مبدئي، يثبت شرعية حضورها الدائم، ويمنحها أحقية الثبات الأدبي والإثبات الدال والمدلول عليه؟

ويبقى السؤال: كيف نضع في أذهاننا كاميرا مستحدثة التصوير، تلتقط صوراً عن غزارة تفكيرنا العلمي والأدبي على حدٍ سواء، ومن ثمّ، كيف ننظّم آلية التقاط تلك الصور؟ وتلك التخيلات الصادرة عن مصداقية الوعي الثقافي، ومن ثمّ، هل نستطيع أن نكتب عن ماهية اللحظة الإبداعية، وماهية وجودها في حياتنا؟

هذه اللحظة أو اللحظات، هل نستطيع أن نؤرّخ لها بما نكتب، أو تؤرخ لنا شيئاً، ينتمي إلى حزمات الإبداع الضوئي أو الثقافي؛ كما يقال؟ وهل يكتبنا الأدب ويصنع لنا توازنات معينة يضعها في عقولنا؟ وأي أفكار نبتغي من توهج اللحظة الإبداعية، وما مقومات اللحظة، ومحدودية زمانها ومكانها؟

فالأدب هو تسجيل لتلك الثواني أو الدقائق المشرقة من تفكيرنا، من اهتمامنا الواعي بشيء يمكن أن يضيف جمالية ما إلى حياتنا، إلى لجّة أيامنا، وبواطن تفكيرنا الواعي واللاواعي، يقال: تعقل الشيء؛ أي يجب وضعه بين أنسجة العقول الواعية، تعقل كل أمر بشكل أدبي، بلغة علمية أو أدبية؛ فنحنُ نحتاج إلى برمجة كل الرؤى في مخيلتنا، إلى إضافات جديدة مجرورة، إلى ما بعد أسماء التفكير الراقي.

كيف نقتنص أفكاراً جديدة، ونتعلم الأساليب الانتقائية، حتى بالنسبة لما نبتغي التفكير به والكتابة عنه؟ ويتجدد السؤال: كم من اللحظة الإبداعية تهرب منا؟

كما الماء عندما ينفر من بين أصابعنا، ويهرب معها ذلك الزمن المتقد بروح السمو، بروح الكتابة الخلاقة، الكتابة العاقلة الموغلة في تجليات البقاء الأجمل، والبقاء المستقر بلحنه الأدبي القويم، ذلك اللحن الذي نتمنى أن تتّحد عقولنا مع قلوبنا الواعية، لتشكيل حقيقة المعرفة الأكيدة السامية؛ معزوفة ذلك اللحن الأدبي العظيم الدال على معانٍ عظمية من الاستبراق الثقافي السامي.

الموسيقا السورية تأثرت وأثّرت وانتشرت في أصقاع واسعة

نزيه أسعد لـ«الوطن»: الثقافة السورية امتزجت بثقافات كثيرة وأحدثت تأثيراً مهماً

| مصعب أيوب

تعتبر الموسيقا جزءاً مهماً من التاريخ والتراث الثقافي لأي مجتمع، وتستخدم لتعزيز الهوية الثقافية والموسيقا لغة تصل إلى السامع عبر وسائلها الأساسية، وهي الآلات الموسيقية على اختلاف أشكالها وتقنياتها سواء كانت آلات بدائية أم متطوّرة، إلا أنها تعتبر وسيلة للتعبير حسب البيئة ودرجة التحضّر، وربما تمتد لغة الموسيقا إلى التفاعل والتواصل حتى مع المخلوقات غير العاقلة، إذ إنها تؤثر على فعاليات وسلوك الحيوانات، وأوضح مثال على ذلك تأثيرها على حيوانات السيرك المدرّبة.

انتشار واسع

لا يوجد دليل واضح وإثبات موثق حول تاريخ وبداية الموسيقا ولكن يرجح الجميع أنها خلقت مع الإنسان البدائي منذ بداية رحلته في معاركة صعاب الحياة وقد تطورت تطوراً سريعاً وانتشرت انتشاراً واسعاً وكان لها دور كبير في العديد من التجمعات وأمسيات الكنائس وصولاً إلى حفلات الزفاف لتصبح شكلاً من أشكال الثقافة ولغة للتعبير عما يدور في خلجات الصدور، وحول ذلك حدثنا المدرس في المعهد العالي للموسيقا نزيه أسعد بأن الموسيقا السورية بدأت مع بداية الحضارة السورية منطلقة من شمال شرق سورية وشمال شرق العراق وانتشرت بشكل أفقي عبر الأسفار والحلقات التجارية ومن خلال الأشخاص المسافرين وحملة المواد التجارية فنشروا ما لديهم من حضارات وثقافات وكانت الموسيقا من أبرز معالم تلك الحضارة وقد استخدمت الموسيقا الآشورية بالتعاون مع الآلات الموسيقية البدائية المصنوعة مما توفره الطبيعة ومنها آلات النفخ والوتريات لتنشأ فيما بعد حالة موسيقية عرفت بالآشورية وانطلقت إلى الغرب السوري مع الفينيقيين ونشأت آن ذاك موسيقا من نوع آخر تشبه إلى حد ما موسيقا بلاد ما بين النهرين، مضيفاً: إن الأبجدية الأولى استكشفت في أوغاريت في رأس شمرا واستطاع كثيرون في العالم الاستفادة منها في نوطات معينة لتنتشر عبر الفرق الموسيقية ووزعت الموسيقا بشكل عام من سورية إلى أصقاع واسعة من الأرض.

مزج عربي ـ تركي

وعن الآلات الموسيقية يقول أسعد: إن القيثارة كان لها أصول سومرية وكان لها جانب تاريخي مهم مبيناً أن العصر الأموي شهد حالة انتعاش شعري وموسيقي وغنائي مميزة وكذلك الأمر في العهد العباسي حيث إن الأشعار التي كان ينظمها الشعراء يتم تلحينها وغناؤها، والموسيقا العربية غنائية بطبيعة الحال والشعر يؤدي دوراً مهماً فيها، وقد تأثرت الموسيقا بعد سقوط الدولة الأموية بتداخلات عدة من خلال التلاقح بين الثقافة السورية والثقافات الأخرى ومنها الفارسية والبونانية والرومانية وغيرها وكذلك الثقافة التركية بعد أن هيمنت السلطنة العثمانية على مناطق واسعة من دول الوطن العربي فأصبح لدينا هويتان ثقافيتان.

نزيه أسعد

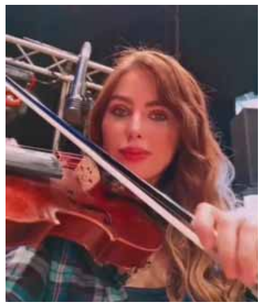

ديمة خير بك

ديمة خيربك لـ«الوطن»: قدمنا في دبي برفقة إياد الريماوي باقة متنوعة من الموسيقا السورية

الأغنية التوشيحية

وأشار إلى أنه بعد جلاء الاحتلال العثماني ظهر ما يعرف بالموشحات التي أسس لها أبو خليل القباني الذي كان شاعراً وملحناً بالإضافة لبراعته المسرحية فأعطى الصبغة الغنائية التوشيحية للعمل الغنائي السوري بالإضافة لبعض الأغنيات التي أكدها من خلال مسرحه ووجوده في مصر عندما نشر الألحان والأعمال الموسيقية في مصر بنفس سوري أصيل، كما أكد أنه مؤخراً ومنذ ما يقرب من الخمسين عاماً بدأ استعمال الموسيقا في المناسبات الشعبية والرسمية على اختلافها فتم استخدام الألحان الرشيقة والمرحية التي تتغزل بالحياة والأشخاص.

حضارات متعاقبة

وبينت عازفة الكمان في الأوركسترا السورية الوطنية ديمة خيربك أن أول نوطة موسيقية ظهرت في أوغاريت حيث كانت موجودة على رقيم من الصلصال في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، كما بينت أن احتراف صناعة الآلات الموسيقية البدائية والتي منها القيثارة كان في دويلة ماري بالقرب من نهر الفرات حيث اكتشفت فيها أقدم لوحة لفرقة موسيقية مؤكدةً أن الألحان عرفت في سورية منذ تواريخ قديمة فبانتشار الديانة المسيحية زاد انتشار الموسيقا والآلات الموسيقية حيث كانت تلحن التراتيل تبعاً للموسيقا الشعبية، وأشارت خير بيك إلى أنه بعد وصول الإسلام إلى بلاد الشام حدث مزج في المجتمع من خلال العادات والفنون والتقاليد المجتمعية والبيئية، وأوضحت أن الموسيقا السريانية أثرت بشكل كبير في الموسيقا الشرقية والغربية مبينة أن المقامات انتقلت بواسطة العديد من الحضارات التي تعاقبت على أرض سورية وبطبيعة الحال فقد تأثرت الموسيقا السورية بالأرمن والآشوريين والأكراد.

خليط موسيقي

وأكدت خيربك أن عازفة معبد عشتار المعروفة بـ«أورنينا» دائماً كانت رمزاً للموسيقا والغناء، وشددت على أن رواداً كثراً للغناء والموسيقا يسجلون في كتب تاريخ الموسيقا وأهم مؤسسيها ومن أهمهم أبي خليل القباني فهو صاحب العديد من الموشحات، ونوهت أن للموسيقا السورية والموسيقيين السوريين أهمية كبيرة ولعل ما يشهد على ذلك الحفلات السوريين التي قام ويدعى لها الملحنون والمؤلفون الموسيقيون السوريون وأهمهم المؤلف الموسيقي إياد ريماوي حيث كانت من ضمن الفرقة التي رافقته في حفل «إكسبو دبي» وتم تقديم أنشودة «نيكال» الأغنية الأولى التي كانت موجودة على رقم أوغاريتي وكذلك تراتيل كنسية وأغاني صوفية إسلامية وموسيقا سريانية، فتم تقديم خليط متنوع من الموسيقا السورية عبر الحضارات المتعاقبة التي عاشت على هذه الأرض.

تؤثر الموسيقا على الحالة المزاجية تبعاً لرغبة الإنسان في التغيير فتعد الموسيقا الكلاسيكية مهدئاً طبيعياً، ويلاحظ ذلك من خلال مقدار هذا النوع الموسيقي الذي يظهر في قوائم التشغيل الخاصة بالدراسة والعمل والتركيز، وتسهم الموسيقا الراقصة في جعل سامعها سعيداً بشكل واضح، وقد أظهرت دراسات عدة أن الدماغ والموسيقا يتصلان بشكل وثيق بأسلوب فطري، ولعل الجميل في الموسيقا أنه رغم اختلاف الثقافات واللغات حول العالم فإنه يمكنك أن تعرف إذا ما كانت الأغنية حزينة أم سعيدة من ألحانها والموسيقا التي ترافقها.

الموسيقا السورية في مشاركة مميزة في إكسبو دبي

ركّز جهده لتحليل علاقة الرجل بالمرأة

حليم بركات.. المفكر النهضوي المدافع عن عدالة القضايا العربية ولاسيما القضية الفلسطينية

| وائل العدس

قدّم للثقافة أدباً متنوعاً، منها تلك التي تدافع عن عدالة القضايا العربية، ولاسيما القضية الفلسطينية.

أكمل عامه التسعين ورحل بعد حياة حافلة بالعطاء الفكري والثقافي والاجتماعي والأدبي الزاخر لما يقرب من سبعين عاماً، حيث نعى اتحاد الكتّاب العرب في سورية المفكر النهضوي حليم بركات.

كما نعاه صندوق القدس للتربية والتعليم وتنمية المجتمع (منظمة أميركية غير حكومية)، مشيراً إلى أنه كان عضواً في لجنة مركز فلسطين، ومنوهاً بأدواره المهنية المميزة التي أثرت علم الاجتماع والأدب العربي.

وقال رئيس اتحاد الكتّاب العرب إن الراحل قدّم أبحاثاً ودراسات اجتماعية وثقافية تتناول المجتمع المعاصر وأنماط معيشته ومحاولة دعم بناء الأسرة والمجتمع والعمل ثقافياً على وحدة العرب، إضافة إلى التوجهات التي تتجاذب العرب بين التقليد والحداثة والغرب والشرق والماضي والمستقبل والانتماء إلى الجماعة والانتماء إلى الأمة.

من الكفرون إلى الاغتراب

كان أستاذاً وباحثاً في أهم جامعات الولايات المتحدة، وكان من أبرز الوجوه الثقافية الاغترابية العربية التي تركت صداقات وكتابات وأبحاثاً وبصمات في الوطن والمهجر، ونجح في الجمع بين الروح العلمية الدقيقة والعقل الانفتاحي.

ولد الراحل عام ١٩٣٣ في بلدة الكفرون الواديعة في مدينة طرطوس، وتوفي والده عندما كان بسن العاشرة فانتقلت عائلته للعيش في بيروت حيث نشأ، عملت أمه في البيوت لتعيل العائلة وتعلم أبناءها.

حصل على شهادتي البكالوريوس والماجستير في علم الاجتماع في الجامعة الأميركية في بيروت ثم دكتوراه في علم النفس الاجتماعي من جامعة ميشغان في الولايات المتحدة.

هو روائي وعالم اجتماع وأستاذ جامعي قام بالتدريس في الجامعة الأميركية في بيروت من عام ١٩٦٦ وحتى عام ١٩٧١، ثم عمل زميلاً باحثاً في جامعة هارفارد من ١٩٧٢ إلى عام ١٩٧٣، ودرّس في جامعة تكساس عامي ١٩٧٥–١٩٧٦، ومن عام ١٩٧٦ حتى عام ٢٠٠٢ كان أستاذاً لتدريس البحوث في مركز الدراسات العربية المعاصرة في جامعة «جورج تاون».

شعرية واضحة

في نصوصه يسرد ويتذكر الشخصي والعام ويحلل ويحاكم النفس والآخرين ويتنقل بين الماضي والحاضر والمستقبل بنص هو نسيج من الروائي رغم واقعية معظمه.

ومن نظرة عالم الاجتماع، كثير مما يورده يشبه الدراسات الاجتماعية والمحلل الفكري والسياسي لكنه دائماً يروي بشعرية واضحة عما بدا في مجمله فردوساً مفقوداً رغم كثير من الآلام الماضية.

كما مضى في تقديم تحليل اجتماعي نظري منهجي للمجتمع العربي يربط البحث العلمي بقضايا التحول الاجتماعي والثقافي والسياسي، ويدرس الظواهر والوقائع في سياقاتها الاجتماعية والتاريخية، مركّزاً على التناقضات والصراع، والنظر في تداخل البنى والمؤسسات الاجتماعية.

علاقة الرجل والمرأة

ركّز بركات جهده لتحليل علاقة الرجل بالمرأة وعلاقة الكبار بالصغار، ورأى فيها علاقة هرمية؛ لأن العلاقات ليست أفقية متساوية بل هرمية تتضمن تفاوتاً كبيراً في السلطة، ولكن رغم ذلك تجد أن المرأة أحياناً، تملك سلطة أكثر مما نتصور، وهذه السلطة تأتي من طبيعة الوظائف التي تقوم بها أو من حيث إنها تشعر بمسؤوليتها عن العائلة أكثر من الرجل.

ويعتقد بركات أن تحرير المرأة يبدأ بحصول تحول في المجتمع، فمثلاً نجد أن المجتمع قد تطور وأصبح يتطلب أن تشارك المرأة في الحياة العامة، فتجاوز دورها نطاق العائلة انسجاماً مع هذا التطور الذي أصبح المجتمع بموجبه بحاجة لأن تلعب المرأة دورها، وهو لم يفعل ذلك بسبب الضغط، إنما بسبب الوظائف الجديدة التي توافرت. ومن هذه الناحية، اكتسبت المرأة قوة معنوية، ولكن أيضاً بنشوء الوعي في الكتابات التحليلية ظهر أن المرأة تاريخياً في الثقافة العربية كانت معزولة ومضطهدة إلى حد بعيد، والقوانين القائمة إن كانت مستمدة من الحياة العائلية القبلية أم من الدين والمؤسسات الدينية، كانت تعطي للرجل هذه الأولوية والهالة وتحجب الاعتراف بها علناً.

ويرى بركات أن ثمة تحولاً حدث في البنى الاجتماعية أدى لأن تلعب المرأة دورها، كما حدث وعي جديد ليس فقط بسبب التعامل مع الخارج، بل بالتحول الذي بدأ يظهر في المجتمع، وهناك تفسير اجتماعي وهناك تفسير نفسي سيكولوجي، في كل الأحوال.

أهم أعماله

كتب بركات ما يقرب من عشرين كتاباً وخمسين مقالاً عن المجتمع والثقافة في مجلات مثل «المجلة البريطانية لعلم الاجتماع» و«مجلة الشرق الأوسط» و«مجلة المواقف» و«ومجلة المستقبل العربي».

كما أصدر سبع روايات ومجموعة قصصية غنية بالرمزية، ومن أهم رواياته: «القمم الخضراء» عام ١٩٥٦، «الصمت والمطر» عام ١٩٥٨، «ستة أيام» عام ١٩٦١، «عودة الطائر إلى البحر» عام ١٩٦٩، «الرحيل بين السهم والوتر» عام ١٩٧٩، «طائر الحوم» عام ١٩٨٨، «إنانة والنهر» عام ١٩٩٥، و«المدينة الملونة» عام ٢٠٠٦.

ومن كتبه التي تضمنت دراساته: «المجتمع العربي المعاصر» عام ١٩٨٤، «حرب الخليج» عام ١٩٩٢، «المجتمع العربي في القرن العشرين» عام ١٩٩٩، «الهوية أزمة الحداثة والوعي التقليدي» عام ٢٠٠٤، و«الاغتراب في الثقافة العربية» عام ٢٠٠٦.

برجك اليوم 07/04

نجلاء قباني

الحمل

زحل في موقع غير مناسب وهذا قد يؤثر عملياً على سير بطيء في أمورك أو صدامات في العمل فكن أكثر انتباهاً من تأجيل قد يسبب عصبية من قبلك أو ردود فعل متسرعة.

عاطفياً: أنت تقضي أغلب وقتك في المنزل أو في العمل وطالما أن القلق سيرافقك في العمل فهو بالضرورة سيلاحقك إلى البيت.

الثور

قد تشارك في اجتماعات أو نشاطات تعيش فترة مكثفة من الأعمال والاقتراحات فأنت ترتاح بعد معاناة واليوم قد تناقش قضايا عامة أعصابك هادئة وسلسة.

عاطفياً: حاول أن تحسن علاقاتك وتحصل على مصالحات وتشرح وجهة نظرك وتصالح من تشاجرت معه في الأيام السابقة.

الجوزاء

اشحذ هممك واستعمل حماسك إلى تصل لحقوق كانت ضائعة أو مؤجلة وخاصة أنك شخص مرح محب للحياة مساعد لمن حولك تبحث عن الاستقرار والمرح.

عاطفياً: كن سرياً وقدم تنازلات لأجل علاقات أفضل وقلل من نقدك وحاول أن تصالح من أزعجك.

السرطان

أكثر من مسألة بحاجة لحل، انتبه إلى التفاصيل الصغيرة ولا تجعلها عائق فواجه مشاكلك ولا تتهرب منها وحاول أن تستعمل علاقاتك لحل هذه المشاكل.

عاطفياً: اليوم ربما يجعلك قلقاً وغير قادر على الصبر والسبب غالباً بعدٌ عن العائلة وقد تتضايق من أمور صحية.

الأسد

عليك ألا توزع قواك على أكثر من جبهة لأن العمل كثير والطلب للسرعة يتعبك ولا تدع مشاكلك العاطفية تؤثر على الأعمال بل حاول وضع حاجز بينهما وواجه ذاتك.

عاطفياً: يوم لاستقبال الضيوف وخاصة من سفر أو للارتباط لو كنت خالياً وهالة من نور تحيطك وتفرحك.

العذراء

حاول مصارحة المحيط بما يدور في داخلك وناقشهم فأنت حازم وتستفيد تماماً من كل ما يحصل حولك فلا خاب من استشار، اسمع النصائح من مجربين ومن أخصائيين وخذ قرارك على هذا الأساس.

عاطفياً: قد تسعد للقاء شخص مهم يساعدك كثيراً في أعمالك وتعزز السعادة من جاذبيتك.

الميزان

يوم متعب ولذلك تزداد الحاجة للهدوء والبعد عن المشاكل واحسب كلمتك قبل أن تقولها وكل ما عليك فعله هو بذل المزيد من الجهود الرامية لتحسين وضعك الشخصي.

عاطفياً: قد تدخل مواجهات أو نقاشات مع أحد الأولاد أو أحد الأشقاء.. حاور من يهمك أمره بهدوء.

العقرب

رغبتك في التواصل مع من حولك كبيرة والأهم أنك في يوم جيد للمصالحة مع من تختلف معهم فأنت تمتلك حساسية وحناناً داخلياً يخرج إلى العلن مضيفاً إلى وجهك ابتسامة محبة.

عاطفياً: اليوم مناسب للخلق والإبداع وتنال الإعجاب لجاذبيتك وتفاؤلك وابتسامتك.

القوس

يوم لإسراف ليس له داع وقد تستضيف في بيتك زواراً يكلفونك مصاريف إضافية وعموماً اكتب ما تصرف على ورقة فصرفك أكثر مما يجب فهذا سيريحك على المدى الطويل.

عاطفياً: قد ترى أكثر من وجه جديد يحمل لك الخير ويطرح لك مشاريع جديدة أو يفتح لك آفاقاً.

الجدي

الكواكب تهدي إليك أسبوعاً مليئاً بالوعود وإذا أردت إيجابيات فالأفضل لأنك تفرح للتأثيرات الإيجابية وتلمس ارتياحاً ودعماً من الخارج ومن قبل جهات تعرفها.

عاطفياً: قد تشعر بالثقة بالنفس أو يسعدك لقاء شخص قديم يحمل لك خيرا ويعدك بالأفضل.

الدلو

اليوم متعب وهذا يجعلك تشعر أنك غارق في المشاغل ومشوش ولا حيلة لديك ومنهوك القوى أحياناً لذلك أنصحك بالابتعاد عن الأخبار غير الموثقة وابتعد عن الأشخاص الذين يملكون شخصية تآمرية لكي لا يضايقونك. عاطفياً: انتبه من شحنة التسلط التي تحملها ولا تستعملها هذا الشهر ضد من تحب وانتبه لكي لا تأخذ قرارات قاطعة.

الحوت

دورة جديدة لتباشر علاقات جديدة ولتكثر الحوافز على الصعيد الشخصي فاليوم للآمال وقد تبدي انفتاحاً على بعض الأوساط الجديدة أو تعقد صداقات مستقبلية مفيدة لك.

عاطفياً: ربما تشغلك محبة عائلتك ومحيطك وتجعلك سعيداً فحياتك العاطفية في تحسن وأنت نشط ومنفتح.